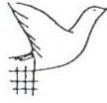


محمد صفا في ذكرى سقوط الباستيل الإسرائيلي معتقل الخيام:
الموسوعة سفر تجربة تاريخية للمقاومة الحقوقية والإعلامية
والديبلوماسية والاجتماعية المكلمة للمقاومة

تحت شعار كفي تبقى الذاكرة حية نُطلق في الذكرى ال 21 لاقفال معتقل الخيام في 23 أيار 2021 موسوعة معتقل الخيام القصة الكاملة. إحياء الذاكرة لا يعني العودة الى الماضي. الذاكرة هي التاريخ ومهما كانت قاسية ومؤلمة هي فلسفة الاجيال والحقيقة الحية التي لا يمكن لشعب ان يتطور. وينهض إن فقد ذاكرته. الذاكرة هي العقل والقلب وحكايات الشعوب. إنطلاقاً من هذه الرؤية للذاكرة نقدم ونطلق لشعبنا ولشعوب العالم ولكل المؤسسات الحقوقية والثقافية والإنسانية العربية والدولية موسوعة معتقل الخيام منذ انشائه بعد اغلاق معتقل أنصار. بتاريخ 3 نيسان 1985 وحتى إقفاله في 23 أيار العام 2000. هذه الموسوعة ليست تحقيقاً صحفياً ولا بحثاً عن نشأة الحركة الاسيرة ولا توثيقاً لانشطة اللجنة والتجمع من تقارير وبيانات. وإعتصامات. موسوعة معتقل الخيام هي سفرٌ تجربة نضالية تاريخية عمرها 38 عاماً حققت انجازات هائلة على صعيد قضية المعتقلين والمحرفين وعائلاتهم، فكنا أول ملصق وبيان ووثيقة وإعتصام واستطعنا. ان نحول قضية المعتقلين من قضية منسية الى قضية رسمية إنسانية عالمية، فكان الانتصار. التاريخي الاول في فتح ابواب المعتقل في العام 1995 أمام الاهالي والصليب الاحمر الدولي بعد عشر سنوات من ابقائه معزولاً عن العالم وفي الافراج عن دفعات متتالية من المعتقلين من معتقل الخيام وسجون الداخل تحت ضغط الحملة التضامنية. موسوعة معتقل الخيام هي المقاومة الحقوقية والاعلامية والديبلوماسية والاجتماعية التي اسسناها. بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان العام 1982 في تجمع معتقلي أنصار. ولجنة المتابعة ومركز الخيام، هذه المقاومة المكلمة لمقاومة الاحتلال نعتز بها ونفتخر. بتأسيسها. وإنجازاتها تتحول اليوم الى موسوعة تاريخية لتكون شاهداً على الاجرام الاسرائيلي وتبقى حية في الذاكرة ذاكرة الاجيال والاحفاد والازمان. ليست موسوعة لمعتقل الخيام وحسب، بل صفحات نضال لشعب وإنتفاضات ومقاومة من خلف القضبان.

تتألف الموسوعة من ثمانية عشر فصلاً نذكر منها: معتقل الخيام بديلاً لمعتقل أنصار. الباستيل الصغير، الوثيقة الاولى عن المعتقل، شهداء معتقل الخيام، أطفال ومسنون رهائن، الأوضاع الصحية في المعتقل،



شهادات أسرى وأسيرات، 14 تموز يوم الاسير اللبناني، التحرك الدولي في لجنة حقوق الانسان في جنيف وباريس، منظمة العفو الدولية وقضية المعتقلين، زيارة المحامية الفرنسية المناضلة مونيكا بيكاردويل، اعتصامات امهات الخميس، الخ... الموسوعة جزء من أرشيفنا التاريخي وكل فصل منها يمكن أن يكون كتاباً ولكني حاولت الايجاز والاختصار. وهي لن تقتصر على معتقل الخيام بل ستليها سلسلة كتب عن المعتقلين اللبنانيين في سجون الداخل ودورات لجنة حقوق الانسان والمفقودون أمهات يكسرن الصمت، المعتقلون الفلسطينيون والعرب في سجون الاحتلال وقضية الاسرى المحررين ومحاوّر أخرى في سياق مشروع إحياء الذاكرة وعدم نسيانها..

أبرزت الموسوعة الدور النضالي التاريخي للجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين، كإحدى التجارب العالمية.

وأزعم انها شكلت نموذجاً لتجربة عالمية أبطالها متطوعون ومتطوعات حققت معظم أهدافها وكان دورها أساسياً الى جانب قوى ومنظمات أخرى لبنانية وفلسطينية وعربية ودولية، تجربة باتت ملكاً لكل المنظمات الحقوقية والمدافعين عن حقوق الانسان في العالم.

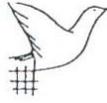
وإنني في هذه المناسبة العظيمة ذكرى سقوط الباستيل الاسرائيلي معتقل الخيام أدعو الباحثين وطلاب وطالبات الجامعات في لبنان والعالم العربي الى دراسة هذه التجربة التاريخية والاطلاع على أساليب عملها وفلسفتها في التنظيم والنضال وكل وثائقنا في تصرف الراغبين في إعداد الدراسات والابحاث. أيها السادة، أيتها السيدات

نطلق الموسوعة من أمام بيت الامم المتحدة، حيث نظمنا عشرات الإعتصامات وأقمنا خيم الحرية للمعتقلين وللمفقودين ومناهضة للتعذيب وحقوق الانسان.

نطلق الموسوعة، رحلة الحرية للمعتقلين تروي كفاح 38 عاماً من الكد والنحت والرسم، نُطلقها ليس للذاكرة فقط بل لتكون الاعلان عن انطلاقة جديدة في رحلة نضالنا الحقوقي والانساني وتقييم تجربتنا السابقة لتحويلها الى مركز عالمي للدراسات والذاكرة.

ونطلقها ثانياً دعوة لاعادة فتح ملف معتقل الخيام والتأكيد بأن إقفاله وتدميره لا يعني نسيانه بل إبقاء ملف هذا المعتقل مفتوحاً لان التعذيب جريمة متمادية لا تسقط بالتقادم.

ثم أليس مخجلاً ان يقوم المحامي الاسرائيلي ايتاي ماك و 75 نشاطاً اسرائيلياً في 28/1/2021 بعقد إجتماع والدعوة لفتح ملف معتقل الخيام والتحقيق بجرائم التعذيب التي نفذت بحق المعتقلين والكشف عن وثائق جهاز الشاباك بمناسبة مرور 20 عاماً على الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب؟



أليست هذه الدعوة من قبل إسرائيليين إدانة لتقصيرنا. ولا مبالاة. جميعاً حكومات ومحامين ونقابات وأحزاب بمنظمات حقوقية وإنسانية محلية وعالمية؟

مبادرة المحامي الاسرائيلي تستحق الوقوف أمامها مهما كانت دوافعه وملاحظاتها، مناشداً كل محامي لبنان والعالم العربي والعالم لاعادة فتح ملف التعذيب في معتقلات الخيام وانصار وسجون الداخل وكافة الانتهاكات والمجازر. الوحشية التي نفذتها اسرائيل بحق الشعب اللبناني و الفلسطينيين والعربي ومازالت تنفذها حتى اللحظة في القدس وغزة وحيفا واللد، جرائم حرب مروعة مخالفة لكل الاعراف والقوانين الدولية.

وثالثاً لتكون بداية مشروع أولي نحو إقامة معرض دائم للذاكرة على ارض معتقلي الخيام وأنصار، يضم أسماء المعتقلين والشهداء والكتب والملصقات، والاشغال اليدوية التي أبدعها المعتقلون وضحايا الاخفاء القسري وعائلاتهم من رسائل واشياء خاصة.

موسوعة معتقل الخيام القصة الكاملة، رسمناها، نحتناها نسجناها من صقع المعتقل، من الارجل المبتورة والعيون المفقوءه، من عامود التعذيب ومانيفيل الكهرباء والجوع والعطش والقن ووادي جهنم وتل النحاس، من الشوق للحرية وحنين الامهات.

قصة نواصل نقشها فوق الغيوم والفصول.

نعزفها فلسطين، نرتلها القدس ولكنها ستبقى قصة غير كاملة.

محمد صفا

الرئيس الفخري لمركز الخيام

23/5/2021